وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

أثر الهدايات القرآنية في إصلاح المجتمعات الإسلامية وبناء القيم الإنسانية

اسم الباحث/ـة

د/ صفية بن زينة بنت أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

يعدّ القرآن الكريم أصل الهدايات، وسبيل إرشاد العباد، ومن أعظم المعينات على إصلاح الفرد والمجتمع لمن أحسن تدبره وتمكن من فهمه، لأنه الطريق إلى صراط الله المستقيم، وسعادة الدنيا والآخرة تكمن في تدبر كلام الله، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ٨٢. فالتدبر هو ثمرة فهم معاني كلام الله لقوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ محمد: ٢٤، وكان في تدرّجه هدى وموعظة للمؤمنين، يقول الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ص: ٢٩

إذ يتبوأ القرآن الكريم المرتبة الأولى في التربية والتوازن النفسي للإنسان لما يكتنزه من أسرار وحكم ومقاصد يدركها الذي يسعى إلى التفكر في آياته، بينما يضل عنها كل غافل لما للقرآن من منزلة رفيعة ومكانة مقدسة تستدعي خشوع النفوس ولين القلوب وإيقاظ البصائر لقوله تعالى في هذا الشأن:
﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الحشر: ٢١. ليعلم الإنسان آيات قدرته سبحانه وعظيم امتنانه.

تعريف الهدايات:

إن المتصفح للمعاجم العربية يجد أن مفهوم الهداية لا يخرج عن معنى الإرشاد. فـ "الهدايات :جمع هداية، وأصلها من هَدَى، يهْدي، هَدْيًا، وهُدًى، وهِدَايَةً، وهِدْيَةً. قال ابن فارس:" الهاء والدال والحرف المعتلّ :أصلان، أحدهما: التقدّم للإرشاد، والآخر: بَعثة لَطَفٍ، فالأوَّل قولُهم: هدَيتُه الطَّريق

هِدايةً، أي تقدّمتُه لأرشدَه، وكلُّ متقدِّمٍ لذلك هادٍ ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْهَدِيَّةُ : مَا أَهْدَيْتَ مَنْ لَطَفٍ إِلَى ذِي مَوَدَّةٍ "[1].

وقال الجرجاني:" الهداية الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب، وقد يقال :هي سلوك طريقٍ يوصل إلى المطلوب"[2]. والهدايات :"جمعٌ درج عليه العلماء المتأخرون"[3].

مصطلح الهداية وما له صلة بمفهومها:

نجد نقاط تقاطع بين مفهوم الهداية مع عديد المصطلحات التي تشاركه في المعنى وتقاسمه الدلالة مثل: الإرشاد، والسداد، والاستقامة.

الإرشاد: ويقصد به الوعظ والتوجيه والهداية على رأي ابن منظور من خلال قوله: الرشد نقيض الغي، وهو نقيض الضلال إذا أَصاب وجه الأَمر والطريق. يقال: أرشده الله الأمر، أي: هداه،

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ غافر: ٣٨.والرشد هو الصلاح. وإرشاد الضال أَي هدايته الطريقَ وتعريفه[4]. وعليه فإن الإرشاد إلى الشيء هو التطريق إليه والتبيين له، أما الهداية فهي التمكن من الوصول إليه.[5]

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط١، ١٩٩١، مادة :هدى، ج ٦، ص ٤٢.

(٢) كتاب التعريفات، على بن محمد بن على الزين الشريف الجرجاني (المتوفى٨١٦ هـ)، المطبعة الخيرية المنشاة بجمالية مصر، ط١، ١٣٠٦ هـ ، ص ٣١٩ .

(٣)انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، دار الهداية، د.ط،، دت، ج٤٠ ، ص ٢٨٣.

(٤) انظر: لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية،، ط ١، ٢٠٠٣ ،ج ٥، ص ٢١٨.

(٥)انظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، دط، دت، ص٥٣٢.

السداد: إصابة القصد وهو مأخوذ من تسديد السهم ليصاب به الغرض. قال ابن فارس: "ومن ذلك السَّديد، ذُو السَّداد، أي الاستقامة كأنّه لا ثُلْمة فيه"[١]. فالسداد بالمعنى العام هو التوفيق للصواب وإصابة القصد في القول والعمل. لذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم قال:(سددوا وقاربوا)[٢]، فالمقصود بالسداد: هو الوصول إلى حقيقة الاستقامة، أو هو الإصابة في جميع الأقوال والأعمال والمقاصد.

الاستقامة :هي سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القيم، من غير ميل عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها، الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها، الظاهرة والباطنة[٣]؛ وتتوسط المغالاة والتقصير؛ لأن كلاهما منهي عنه شرعاً، ومن أسبابها إرادة الله الهداية لعبده. لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾ فصلت: ٣٠.ففي الاستقامة راحة وطمأنينة بدوام الصلة بالله عز وجل.

كما أنها تعصم العبد من الوقوع في المعاصي والخطأ والزلل وسفاسف الأمور والتكاسل عن الطاعات. ومما لا شك فيه أن السداد، وهو الاستقامة، مرتبتان يطالب العبد بهما والاجتهاد في سبيل الوصول إلى أعلاهما، كالذي يرمي غرضاً يجتهد في إصابته، أو القرب منه حتى يصيبه[٤]. مما يعني أن التسديد للهداية لا يكون إلا بطلبها، وعليه فالسداد طريق الهداية.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ج٣، ص ٦٦.

(٢) صحيح البخاري، البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، كتاب الرقاق ، باب القصد ، دار صار، بيروت: ، ط١، ٢٠٠٤، رقم (٦٤٦٣ ، ٦٤٦٤) ١١ج،ص٢٩٤

(٣) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، الحافظ ابن رجب الحنبلى ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، شرح الحديث(٢١)

(٤) أنظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، الحافظ ابن رجب الحنبلي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حديث(٢١)

أثر الهدايات القرآنية في ضبط القيم الأخلاقية:

يحتوي القرآن الكريم على مجموعة من المضامين والقيم الاجتماعية والأخلاقية، والإنسانية التي يمكن إدراكها من خلال تدبر معانيه والعمل بما تدل عليه الآيات البينات، فقد ضبط السلوك والأفعال والأقوال، كما نهى وحذّر وأمر بغرض الهداية إلى طريق الفوز بالجنة.

– **أثر الهدايات القرآنية في ضبط المشي**: أنعم الله عز وجل على عبده بنعم كثيرة منها القدرة على المشي قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ النور: ٤٥. وقد ذكرت في أكثر من (٢٠) موضعاً في كتابه الكريم؛ وخص كل مخلوق بطريقة تنقّل معينة، وهي إرادته في الحياة لقوله: " يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ "، حيث جعل من يمشي على رجلين كالإنسان (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ) ، ومنهم من يمشي على أربعة أرجل كالأنعام) وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) ، ومنهم من يمشي على بطنه كالزواحف، مما يدل على قدرة الخالق تعالى وعظيم حكمته فـ (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .

لذلك وجب علينا تقدير هذه النعمة واستغلالها فيما يرضي الله سبحانه ورسوله الكريم؛ بعدم الذهاب إلى المحرمات؛ إذ يقوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ الفرقان: ٣٤. عن أنس ابن مالك –رضي الله عنه– أن رجلا قال: يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة! قال: (أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة)؟! قال قتادة: بلى وعزة ربنا. رواه البخاري في صحيحه برقم (٤٧٦٠). لذلك وجب السعي نحو طاعة الخالق حتى تدوم له تلك النعمة، يقول عز وجل: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ

لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ المائدة: ٣٣. ذكر الله سبحانه وتعالى نعمة المشي في كتابه الكريم ويمكن تعريفه على النحو الآتي.

تعريف المشي: نجد ابن فارس يعرف لفظة المشي بقوله: "الميم والشين والحرف المعتل أصلانِ صحيحان، أحدهما يدلُّ على حركة الإنسان وغيره، والآخَر النَّماء والزيادة. والأوّل مَشَى يَمشِي مَشْياً. وشرِبْتُ مَشُوَّاً ومَشِيَّاً، وهو الدَّواء الذي يُمْشِي.-أي يُطلق البطن- والآخر المشَاء، وهو النِّتاج الكثير، وبه سمِّيت الماشية. وامرأةٌ ماشية: كثُر ولدُها. وأمْشَى الرّجُل: كثُرت ماشيتُه"[1].

ورد في المصباح المنير على النحو الآتي: "مَشَى: (يَمْشِي) (مَشْيًا) إذا كان على رجليه – سريعاً كان أو بطيئا – فهو (مَاشٍ) والجمع (مُشَاةٌ) ويتعدى بالهمزة والتضعيف، و (مَشَى) بالنميمة فهو (مَشَّاءُ)، و (الماشِيَةُ): المال من الإبل والغنم قاله ابن السكيت وجماعة، وبعضهم يجعل البقر من الماشِيَةِ"[2]. وعليه فالمشي هو الانتقال من مكان إلى مكان آخر بإرادة.

وللمشي أنواع في القرآن الكريم. يقول تعالى: ﴿ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴾ الليل: ٤ ؛والسعي يعني المشي بالأقدام كقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ البقرة: ٢٦٠، أما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ الجمعة: ٩، فإن السعي سعيٌ بالنية والرغبة في ذكر الله.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، دار الفكر، ط ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ج٥ ، ص ٣٢٥.

(٢) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة و تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ج١،ص ٢٩٦.

وقد بين الله سبحانه وتعالى أثر الهدايات القرآنية وفعاليتها في تهذيب الإنسان وتقويم سلوكه حتى في طريقة مشيه من ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾ لقمان: ١٩. والمراد: امش مشيًا مقتصدا ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلاً وسطًا بين بين [1]. وهذا الإرشاد التربوي من لقمان الحكيم لابنه .

ويقول عز وجل في آية أخرى: ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴾ الإسراء: ٣٧.

والمقصود الإنسان المتكبر الذي تأخذه الخيلاء بما يحصل له من غنى وثراء وقوة وسلطة ناسيا أن الله الرزاق هو من رزقه وأنعم عليه من خيراته جاهلا أنه العبد الضعيف الذي لا حول له ولا قوة لو تدارك ذلك لمشى هوناً لا مرحاً وتكبراً.

كرّم الله الأمة الإسلامية بكتابه العزيز الحكيم وجعله دستور حياتها في الدين والدنيا وقد نهى من يمشي متبخترا ومتكبرا بأنه لن يقدر على بلوغ شيء (إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً) فالمخلوق يبقى دائما ضعيفا أمام قدرة الخالق. لقوله سبحانه وتعالى:﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴾ النازعات: ٢٧ – ٢٩. فالقرآن الكريم يهدي الناس إلى معرفة قيمة التواضع وعدم التطاول والتكبر والتجاوز. وهذا الذي يشير إليه في قول تعالى:﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ الفرقان: ٦٣.

إذ يمدح عباد الرحمن الذين لا يفسدون في الأرض لأن الهوْن يُعرف بالمعروف حيث يستعمل لفعل الخير. وهو من صفات النفس المؤمنة "ناشئ عن التواضع لله تعالى والتخلق بآداب النفس العالية وزوال بطر أهل الجاهلية فكانت هذه المشية من خلال الذين آمنوا على الضد من مشي أهل الجاهلية.

---

[1] تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط٢، ١٩٩٩، ج ٦، ص ٣٣٩.

وعن عمر بن الخطاب أنه رأى غلاماً يتبختر في مشيته فقال له: "إن البخترة مشية تكره إلا في سبيل الله"[1].

وقد ضرب الله المثل للناس في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبّٗا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيّٗا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ الملك: ٢٢. وقال الإمام ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية:" (أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً على وَجْهِهِ أهدى . . .): وهذا مَثَلٌ ضربَه اللهُ للمؤمن والكافر، فالكافر مثله فيما هو فيه كمثل من يمشي مُكِبًّا على وجهه؛ أي: يمشي منحنيًا لا مستويًا (عَلَى وَجْهِهِ)؛ أي: لا يدري أين يسلك، ولا كيف يذهب؟ بل تائِهٌ حائرٌ ضالٌّ، أهذا أهدى (أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا)؛ أي: منتصب القامة (عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)؛ أي: على طريق واضح بيّن، وهو في نفسه مستقيم، وطريقه مستقيمة. هذا مثلُهم في الدنيا، وكذلك يكونون في الآخرة، فالمؤمن يحشر يمشي سويًّا على صراط مستقيم، مُفضى به إلى الجنة الفيحاء، وأما الكافر فإنه يحشر يمشي على وجهه إلى نار جهنم"[2].

وهكذا يأتي التوجيه الإلهي التربوي ليعلمنا ويضبط طريقة مشينا.

– أثر الهدايات القرآنية في ضبط الطعام:

تطرق القرآن الكريم إلى جميع أمور الدنيا والدين وتضمنت بعض آياته الآداب الإسلامية في تناول الطعام التي تصلح في كل زمان ومكان، ونال موضوع الاعتدال في تناوله عناية واهتماما في الدين الإسلامي، مع الإشارة إلى تجنب الإسراف والتبذير، كما جاء في محكم تنزيله، قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ الأعراف: ٣١. لأن الإسراف في الطعام سلوك مذموم يقوم به العبد، ويشكل

---

[1] التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان. ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج ١٩ ، ص ٨٨.

[2] تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، ج٨، ص ٢٠٨.

ضرراً على صحة الإنسان، وتبذيراً للمال، والجهل بقيمة النعمة التي حثنا الله عز وجل بالحفاظ عليها، ويعد الإسراف سبباً من أسباب الفساد كما رواه الحاكم عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا أَكْثَرُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (١)، فالرسول صلى الله عليه وسلم حثنا على ضرورة الاكتفاء بما تيسر والقناعة بما توفر بدل الإسراف والتبذير، وجعل ضبط شهوة الطعام في الدنيا مرهونة بالآخرة؛ فكلما زاد في الدنيا قلّ في الآخرة، ويكمن الغرض من الحديث النبوي في عدم الإسراف لأن من مساوئه أنه يشغل الفرد بالتمتع بملذات الحياة ويغفله عن الطاعات والعبادات؛ مما يفقد من نصيبه في الآخرة. لذلك يقال:" إن كثرة الأكل تورث غفلة القلب".

ولأن الطعام مقوم أساسي في حياة الإنسان إذ لا يمكن الاستغناء عنه، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ضوابط يأمر فيها العبد بالاهتداء بها كقوله تَعَالَى:﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴾ الأنعام: ١١٨. أي الأمر بالأكل مما ذُبح بذكر اسم الله مع الشكر الدائم على دوام هذه النعمة وحفظها من الزوال لقوله تعالى:﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ النحل: ١١٤. فالله يأمر بالأكل من الحلال الطيب الذي رزقنا إياه، وألا نطغى فيه ونستغله في المعاصي وننكر النعم فينزل بغضبه، ومَن ينزل به غضب الله فقد هوى بمعنى: هلك وخسر، قال تعالى: ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ﴾ طه: ٨١. لذلك وجب أن نشكره على الخيرات التي أنعم بها علينا، وأن نستغلها فيما يرضيه ولا نخرج عن طاعته سبحانه وتعالى.

(١) انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي ، حديث رقم: ١٥٧٧

وعليه فإن الإسراف في الطعام يشكل خطورة على حياة الإنسان، لأن التبذير هو الإنفاق بلا اهتمام وفي غير حقه، لذلك ينصح الله سبحانه وتعالى بعدم التبذير لقوله تعالى:﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ الإسراء: ٢٦. للحد من الإسراف، والاعتدال في الطعام كما جاء في كتاب الله العزيز الحكيم مما يدل على أنه سبب من أسباب الهداية.

– أثر الهدايات القرآنية في ضبط المجالس:

يكون التمسك بكتاب الله بتلاوته، وتدبر آياته، والعمل بما جاء فيه أنه على هدى من ربهم، لأنه أعظم الكتب السماوية، و يهدي للتي هي أقوم، أي: إلى الطريق القويم، طريق الرشد والصواب، ولا يمكن بلوغ الهدايات دون تدبر آيات الله عز وجل والاجتهاد للعمل بها فهي سبيل الاستقامة والسلامة الذي لا اعوجاج فيه لقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الشورى: ٥٢. فقد جعل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم كتاب الهدى والنور فمن اتبعه هُدِيَ إلى صراط مستقيم، قال تعالى:
﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ المائدة: ١٥ – ١٦.

فمن تمسك بالقرآن الكريم، وتدبر آياته، واهتدى بهديه فقد أُرشد إلى طريق الحق وهو طريق الجنة؛ لأنه ينصحنا ويرشدنا ويقوّم سلوكنا ويحسن تأديبنا لقوله تعالى في ضبط مجالسنا. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ الحجرات: ١٢؛ فالله عز

وجل يأمر المؤمنين باجتناب الظن بالناس وفق ما تمليه عليهم أنفسهم، ولأن النفس أمّارة بالسوء فقد يسيء العبد الظن بأخيه المسلم، لذلك وجب عليه أن يظن خيرا ويحسنه حتى لا يؤثم.

– أثر الهدايات القرآنية في ضبط الأفكار:

منح الله سبحانه وتعالى الإنسان جملة من الهدايات يتوصل بها إلى سعادته ومنها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ الحجرات: ١٢.

فالله عز وعلا يأمر المؤمنين بأن يجتنبوا ويبتعدوا عن سوء الظن ويحسنوه بالآخرين من خلال محاولة التماس الأعذار لهم حتى لا يؤثموا ويزيدهم الله ثوابًا ويهديهم طريقًا مستقيما لا اعوجاج فيه، وهذه صفة المؤمنين في الدنيا والآخرة، لأن في ذلك "تأديب عظيم، يُبطل ما كان فاشيًا في الجاهلية من الظنون السيئة والتهم الباطلة، وأن الظنون السيئة تنشأ عنها الغيرة المفرطة، والمكائد، والاغتيالات، والطعن في الأنساب، والمبادأة بالقتال حذرًا من اعتداء مظنون ظنًا باطلًا"[١].

لذلك نجد القرآن الكريم يهدي إلى الطريق القويم المؤدي إلى روضات الجنات، و"بهذا يُطّهر القرآن الضمير من داخله أن يتلوث بالظن السيئ، فيقع في الإثم؛ ويدعه نقيًا بريئًا من الهواجس والشكوك، أبيض يكن لإخوانه المودة التي لا يخدشها ظن السوء؛ والبراءة التي لا تلوثها الريب والشكوك، والطمأنينة التي لا يعكرها القلق والتوقع. وما أروح الحياة في مجتمع بريء من الظنون"[٢]. فالله عزّ وجل يأمر باجتناب الظن السيئ؛ لأنه آثم.

---

[١] التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تفسير الآية ١٢ من سورة الحجرات.

– أثر الهدايات القرآنية في ضبط السمع:

إن سيء الظن تخول له نفسه أن يتجسس عن الناس فنهاه عن ذلك بقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ الحجرات: ١٢.

والتجسس هو التفتيش عن بواطن الأمور وغالباً ما يكون في موضع الشر وبطرق ملتوية، لذلك نجده يتعقب عورات الغير ويبحث عن أخطائهم ويغتب فيهم، " والقرآن يقاوم هذا العمل الدنيء من الناحية الأخلاقية، لتطهير القلب من مثل هذا الاتجاه اللئيم لتتبع عورات الآخرين وكشف سوءاتهم، وتمشيًا مع أهدافه في نظافة الأخلاق والقلوب، ولكن الأمر أبعد من هذا أثرًا، فهو مبدأ من مبادئ الإسلام الرئيسية في نظامه الاجتماعي، وفي إجراءاته التشريعية والتنفيذية، إن للناس حرياتهم وحرماتهم وكراماتهم التي لا يجوز أن تنتهك في صورة من الصور، ولا أن تمس بحال من الأحوال، ففي المجتمع الإسلامي الرفيع الكريم يعيش الناس آمنين على أنفسهم، آمنين على بيوتهم، آمنين على أسرارهم، آمنين على عوراتهم، ولا يوجد مبرر – مهما يكن – لانتهاك حرمات الأنفس والبيوت والأسرار والعورات". فيقول الله في محكم تنزيله ليأدبهم: (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)؛ والمغتاب كمن ينهش ويأكل لحم أخيه ميتا.

فالله سبحانه يأمر بعدم الغيبة والقدح في أعراض الناس وذكر معايبهم في المجالس، وقد توعدهم بالويل في قوله عزّ وجل:﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ الهمزة: ١؛ والملاحظ أن التوعد بالعذاب جاء بصيغة العموم دون استثناء لكل هامز لامز. فالقرآن الكريم يعلم الدروس ويلقن النفوس، فقد جاء ليهدي العبد وينصحه بألاّ يتكلم في أعراض إخوانه المسلمين، وأن يتستر على عيوبهم

وأخطائهم ولا يشيع الفاحشة، مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ النور: ١٩. لذلك فإن القرآن الكريم ضبط مجالسنا بعدم إشاعة الفاحشة والمنكر والمعصية حتى لا يألفها المجتمع وتتفشى فيه، وعلى العبد أن يصون لسانه عن عيوب الناس لأن الله تعالى يَعِدُ بالعذاب الأليم لكل من يشيع الفاحشة بين الناس. وقد قال بعض السلف: ما اغتبت أحداً منذ علمت أن الغيبة تضر بأهلها.[١] ولأن الغيبة مُهلكة فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بتركها.

– أثر الهدايات القرآنية في ضبط النّظر:

تعد نعمة النظر من أعظم وأجل نعم الله على عبده، لأنها بمثابة المنظار الذي يكشف كل ما يحول حول العالم لإدراك المحسوسات؛ من كائنات وعلوم ومعرفة الموجودات، لذلك فهي النور الذي يبصر به، ونظرا لأهميتها فقد سماها الله عزّ وجلّ بالحبيبة والكريمة، كما ورد في صحيح البخاري عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "إِنَّ اللهَ قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ"[٢]. ويُرِيدُ عَيْنَيْهِ.

ولقد أولى القرآن الكريم عناية بالغة الأهمية بالعين كما هدانا من خلال قوله تعالى: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الحجر: ٨٨. فالله سبحانه وتعالى – يشرع لعباده في قرآنه الكريم وينهاهم نهيا واضحاً، صريحاً، لا شبهة فيه، ولا امتراء، بعدم مدّ البصر إلى ما مَتعَّ به الكفار من مُتع الدنيا الزائلة، وعدم الحزن على تكذيبهم،

---

(١) التوبيخ والتنبيه، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الفرقان – القاهرة– ص ٨٣.

(٢) صحيح البخاري، البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، كتاب المرضى باب فضل من ذهب بصره ، بيروت: دار صار، ط١، ٢٠٠٤، حديث رقم: ٥٦٥٣ .

وبالتواضع للمؤمنين.

وهذا ما أكدته السنة النبوية، فعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "إياكم والجلوسَ في الطرقات، فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بُدٌّ نتحدّث فيها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فإذا أبيتم إلَّا المجلس فأعطوا الطريق حقه فقالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[1].

كما يأمرنا الله عز وجل في سورة النور بغض البصر في قوله تعالى:﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ النور: ٣٠. وأما قوله (يغضوا) فأصل الغض: النقصان من الطرف – كما يقول الراغب[2] ،أي أن يكفوا عن النظر إلى ما نهاهم الله عنه، وأن يغضوا النظرَ عما لا يحلّ النظرُ إليه، فإذا رأى ما لا يحل له غض من بصره وامتنع عن النظر إليه؛ أطهرُ له عند الله وأزكى، والنهي عن إبداء الزينة لغير المحارم تلك الأحكام التشريعية من شأنها أن تجعل المجتمع تقيا طاهر النفس مصونا من الرذائل يتحلى بالنظام الأخلاقي السامي الذي يقرره القرآن الكريم بأنظمته المختلفة التي تقوم بتنظيم شؤون الحياة البشرية، ومن بينها غض البصر لما له من أثرٍ بارزٍ في الإغراء والفساد الأخلاقي.

وضع الإسلام قواعد وضوابط خاصة لابد للعبد أن يتقيد بها، وبأن لا يُسمح بإطلاقه على عورات الناس فتكون سببا في الإثم، خص الله عز وجل الأمر في الآية للمؤمنين دون غيرهم لأنهم الصالحون للخطاب كما يقول الرازي: "لأن

---

[1] صحيح البخاري، البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، كتاب الاستئذان، برقم (٦٢٢٩).

[2] المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني الراغب، ضبطه وراجعه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ص٤٠٤.

غيرهم لا يلزمه غض البصر عما لا يحل له ويحفظ الفرج عما لا يحل له؛ لأن هذه الأحكام كالفروع للإسلام، والمؤمنون مأمورون بها ابتداءً، والكفار مأمورون قبلها بما تصير هذه الأحكام تابعة له، وإن كان حالهم كحال المؤمنين في استحقاق العقاب على تركها، لكن المؤمن يتمكن من هذه الطاعة دون مقدمة والكافر لا يتمكن إلا بتقديم مقدمة من قبله وذلك لا يمنع من لزوم التكاليف له... ويمكن أن يقال إنه تعالى خص في الخطاب المؤمنين لما أراده من تزكيتهم بذلك (ذلك أزكى لهم) ولا يليق ذلك بالكافر[١].

على حد قول الشاعر:

كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر

والمرء ما دام ذا عين يُقلبها في أعين الغيد موقوف على الخطر

يُسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحباً بسرورٍ جاء بالضرر

كم نظرةٍ فتكت في قلب صاحبها فتك السهام بلا قوس ولا وتر[٢]

وعليه فإن مدّ البصر هو الخطوة الأولى نحو الإثم فتفتك بصاحبها، كما يقول الزمخشري: "لأن النظر بريد الزنا ورائد الفجور، والبلوى فيه أشد وأكثر ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه"[٣].

لذلك نجد القرآن الكريم يحوي دعائم يستند عليها العبد باعتباره عنصرا فعالا في المجتمع المسلم الطاهر النقي، فيهديه ويحصنه من الفاحشة وما يتبعها.

---

[١] التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، الرازي الفخر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٥، ج٨، ص٣٦٠-٣٦٣.

[٢] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن قيم الجوزية شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ٧٥٢هـ، تحقيق: محمد يونس شعيب، وعصام فارس الحرستاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١، ص١٦٤.

[٣] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري محمود بن عمر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠١، ج٣، ص٢٣٥.

– أثر الهدايات القرآنية في ضبط الألفاظ:

يشكل الإعجاز البياني العمود الفقري في الإعجاز القرآني، مما يستدعي التأمل في آياته وتدبرها بالوقوف على هداياته والكشف عن مكنونات نظمه وأسرار حروفه وكلماته من خلال آية ضبط ألفاظ الناس في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ البقرة: ٨٣. ذلك أنَّ هذه الآية تناولت موضوع إحسان القول واشتملت على الأمر بحسن المعاملة مع الناس، فقد عُنِيَ القرآن الكريم بتنظيم حياة البشر كلها، بناءً على ما تنص عليه العقيدة الإسلامية وفق تشريعات منها قوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسنا ﴾، بأن يكون الحديث بالكلمة الطيبة، واللين في القول، فنجد الله عزّ شأنه وعلا قدّم إحسان القول على فريضتي الصلاة والزكاة، لأنهما مرهونتان بحسن المعاملة مع الناس وبذل النصيحة، والقول الحسن، وأنهما لا تستقيمان ولا تنفعان إلا بملاطفة الناس حين الكلام مع ضرورةَ أن يكون حسن القول صادقا من القلب بما ينطق به اللسان، وليس مجاملة لفظية أو مبالغة في الحديث فحسب حتى تستقيم الحياة البشرية.

ولم يقتصر الإحسان على فئة معينة بل جعله الله تعالى لسائر الناس بالقول، فإن هم قالوا حسناً فقد أضمروا في قلوبهم الخير لغيرهم، كما يقول صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) رواه البخاري ومسلم. وهو أصل حسن المعاملة مع الخلق. فأكد سبحانه وتعالى هذا الخطاب للناس جميعا وليس خاص بمخاطبة الصالحين أو المؤمنين بألاّ نبخل على الناس بحسن المعاملة والقول الحسن.

– أثر الهدايات القرآنية في ضبط النفوس:

يحتاج الإنسان إلى هدايات القرآن الكريم التي ذكرها الله تعالى في محكم تنزيله،

ووهبه إياها حتى يسلك الطريق المستقيم، فحثنا على حسن المعاملة والمعاشرة بين المؤمنين بعضهم مع بعض، إذ قال اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ الحجرات: ١١. فالله سبحانه وتعالى ينهى عباده الصالحين بالكف عن المعاملة السيئة اتجاه غيرهم بالسخرية، ويأمر بالنهي عنها.لقد ورد في الكثير من المعاجم تعريفًا للسخرية يشتمل على العديد من المعاني منها ما جاء في لسان العرب أن الكلمة تعني" :سخر، سخر منه وبه سَخرا وسخرا ومسخرا وسُخرا بالضم وسخرة وسخريا وسخر ...وسخرية :هزء به ...ويقال سخرت منه ولا يقال سخرت به...، والسخرة :الضحكة، ورجل سخرية، يسخر بالناس... ويقال: سخرته بمعنى سخرته أي قهرته وذللته[١]".

وقد جاء في معجم العين: "سخر :سخر منه وبه، أي استهزأ والسخرية مصدر في المعنيين جميعا، وهو السخري أيضا، ويقول نعتا كقوله :هم لك سخري وسخرية مذكر ومؤنث من ذكر قال :سخري ومن أنت قال: سخرية والسخرية :الضحكة[٢]".

وقد عرف مصطلح السخرية إشكالاً في وضع تعريف جامع مانع له، ونجد من عرفها بقوله: "نوع من الهزء قوامه الامتناع عن إسباغ المعنى الواقعي كله على الكلمات والإيحاء عن طريق الأسلوب وإلقاء الكلام بعكس ما يقال، وتتركز على طريقة في طرح الأسئلة مع التظاهر بالجهل وقول شيء في معرض آخر"[٣]، تلك الطرائق المختلفة والأساليب المتعددة كانت سببا في تشبيه

---

[١] لسان العرب، ابن منظور، مادة س خ ر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧، م٣، ص ٤٢١.

[٢] العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣، ص ٢٢٢.

[٣] معجم المصطلحات الأدبية، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، ط٢ ، ١٩٨٩ ، ص١٣٨.

السخرية بالأفعى في قولهم:" لين يشبه لين الأفاعي، والساخر أفعى ليس له صوت حين يسير أو حين يسخر، ولكنه يقبل بسخريته"[1]. هذا التشبيه يفسر مدى قوة أسلوب السخرية لأن الأفعى تنماز بسمها القاتل للعدو، فهو سلاحها الذي تواجه به، وكذلك الأمر للساخر. فنجد أن الله عزّ وجل ينهى الأقوام عن السخرية من بعضهم البعض واحتقار المسلم لأخيه المسلم "دليل على خطورة هذا النوع من الآثام، فالسخرية التي تعني: الاستهزاء والازدراء والاحتقار لا تكون إلا في قلب تشوبه شائبة الكبر والعجب بالنفس؛ ولذلك قرن القرآن النهي عن السخرية بالتنبيه إلى ميزان الخيرية، فكم من مُعجَب بنفسه وغيره خير منه، وكم من متكبر يرى الناس دونه، وفيهم من هم أعلى شأنًا منه"[2]. فالقرآن الكريم نزل ليهدي المجتمع وفق التعاليم الإسلامية ذات الأدب الرفيع.

– أثر الهدايات القرآنية في ضبط التصريح:

أكرم الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية وأنزل عليها القرآن الكريم، وأحسن إليها، وأمر بطاعته، وجعل من سار على منهجه سببًا من أسباب الهداية، فيزيدهم أجرا في الدنيا، ومن تمسك بهديه فلا يضل الطريق المستقيم، وهو طريق السداد والحصول على المراد. فنجد الله سبحانه وتعالى يحذر وينهى عبده في جميع أفعاله وأقواله، كما ورد في الآية الكريمة حيث قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ الإسراء: ٣٦. فالله سبحانه وتعالى ينهى العبد من التصريح بأمر لم يره ولم يسمعه ولم يعلمه؛ لأنه مسؤول عن ذلك كله؛ فإذا استعمَل جوارحه في الخير

---

(١) السخرية في الأدب العربي، نعمان محمد أمين طه، دار التوفيقية، الأزهر، مصر، ط ١، ١٩٧٨ ، ص ١٣.

(٢) مجالس النور في تدبر القرآن الكريم وتفسيره بمنهج علمي وتربوي جديد، محمد عياش الكبيسي، ، النشر جامعة قطر، ط١، ٢٠١٩ ، ج٣، ص: ١٥١٢-١٥١٣.

نال الثواب، وإذا استغلها في الشر نال العقاب.

وقال الأخفش في قوله تعالى: "ولا تقف ما ليس لك به علم": أي لا تتبع ما لا تعلم. وقيل: ولا تقل سمعت ولم تسمع، ولا رأيت ولم تر، ولا علمت ولم تعلم؛ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً "[1]، إن الله ينهى عن كون الإنسان يتكلم فيما لا يعلم، ويجب عليه التأكّد والتثبّت أن قول الحق والعمل به هو الطريق الواضح الموصل إلى الله، وإلى جنته.

– أثر الهدايات القرآنية في ضبط العفو والتسامح:

أرشدنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم إلى طلب الهداية منه؛ لينصرنا على أهوائنا، ويكون خير عون لنا، لنفوز بالدنيا والآخرة، لذلك نجده يهدينا للأعمال الصالحة، والقيم النبيلة، والأخلاق الحميدة في قوله تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الشورى: ٤٠.

والمقصود العفو عند المقدرة أي أن الإنسان الذي يعفو عمن ظلمه وترك عقابه، وترفّع عمّن أساء إليه ولم يعاقبه ابتغاء وجه الله وأصلح بينه وبين ظالمه فسينال ثواباً عند الله. يقول تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ البقرة: ٢٣٧؛ لأن الله لا يحب الظالمين الذين يسيئون إلى الناس ويهضمون حقوقهم، فمن تدبر الآية الكريمة فإنه يُوفق إلى الهداية بهديها لنيل السعادة وقبول الأعمال، والفوز بدخول الجنة، ويسلم من الزيغ والضلالة.

– أثر الهدايات القرآنية في ضبط التوازن في الفرح:

أنزل الله القرآن الكريم هُدى ليهدي من التزم بآياته وأحسن تدبرها، فمن اتبعه

---

[1] تاج العروس، الزبيدي، ج ٢٠، ص ٩١.

اتبع ما أمر به قد هُدي إلى صراط مستقيم، لا يضل ولا يشقى، وينال السعادة في الدنيا والآخرة. ويرشدهم إلى طريق الجنة، فقد ضبط سبحانه وتعالى التوازن النفسي للإنسان جرّاء انفعالاته أثناء الفرح أو الحزن في قوله تعالى:﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ الحديد: ٢٣. فهو- عزّ شأنه وعلا- ينصح بعدم الحزن الشديد والقنوط من رحمة الله الذي يؤدي إلى الهلاك نتيجة مصيبة ما وأن ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ ولا بد منه، ولا يبالغون في الفرح الذي أتاهم الله سبحانه إياه بقوته وفضله ونعمته، أي يجب التحلي بالصبر عند المصائب بعدم التأسي على ما فات من أمور الدنيا، والشكر لله عند النعم بما أعطاه لعبده من خير وفضل، ومن يخرج عن طاعة الرحمن لا يهلك إلا نفسه.

هذا أمر من الله تعالى بتوازن المشاعر في ردود الأفعال، وضرورة الصبر والمصابرة عند الشدائد والمصائب،

ومجاهدة النفس بأن الفرح من رب العالمين، ومن كان يريد ثواب الله وفضله فوجب عليه شكره على ما منحه وأعطاه، لأن في ذلك الهداية.

- أثر الهدايات القرآنية في ضبط الصوت:

يكتنز كتاب الله العظيم، على ما لا حصر له من الهدايات التي تهدي الإنسان إلى طريق الجنة، طريق الخير والفلاح والفوز العظيم، على حد قول ابن كثير: " إن الذين قصدوا الهداية وفقهم الله لها فهداهم إليها، وثبتهم عليها، وزادهم منها"[1] . خصوصا إذا تقيد والتزم بها العبد فإنها تزيده تقوى وتوبة، ويقول ابن القيم في هذا الصدد: " إن العبد إذا آمن بالكتاب واهتدى به مجملًا، وقبل أوامره، وصدق بأخباره كان ذلك سببًا لهداية أخرى تحصل له على التفصيل فإن الهداية لا نهاية لها، ولو بلغ العبد فيها ما بلغ، ففوق هدايته

[1] تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، ج٤، ص ١٠٢.

هداية أخرى، وفوق تلك الهداية هداية أخرى إلى غير غاية، فكلما اتقى العبد ربه ارتقى إلى هداية أخرى، فهو في مزيد هداية ما دام في مزيد من التقوى، وكلما فوَّت حظًّا من التقوى فاته حظٌّ من الهداية بحسبه، فكلما اتقى زاد هداه، وكلما اهتدى زادت تقواه".[1]

فالهداية ترتبط بقوة الإيمان والثبات على دين الحق. والله سبحانه وتعالى أنعم على عبده بنعم كثيرة ومتعددة منها نعمة الصوت وعليه أن يشكره عليها، وقد نصح العبد بخفض الصوت في قوله عز وجل:

﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ لقمان: ١٩. أي عدم التكلف في رفع الصوت أثناء التكلم بالغض: وهو " نقص قوة استعمال الشيء. يقال: غض بصره، إذا خفض نظره فلم يحدق...فغض الصوت: جعله دون الجهر"[2]؛ لأن خفض الصوت من القيم الأخلاقية والتربوية الحكيمة التي يجب على المسلم التحلي بها كما أمرنا بها الله سبحانه وتعالى.

الهداية واقترانها بغيرها من الألفاظ:

اقترن مفهوم الهداية في القرآن الكريم بمعاني متعددة، منها: الرحمة، والموعظة، والبركة، والنور، والبشرى، والذكرى في القرآن.

فنجد مفهوم الهداية في القرآن الكريم قد اقترن بالرحمة وهي نعمة عظيمة في الدين لقوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ الأعراف: ٥٢، ويعني: أن القرآن جعل هدى لقوم مخصوصين،

---

(١) الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م، ص ١٦٠

(٢) التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ج ٢١ ، ص ١١١.

والمراد أنهم الذين اهتدوا بهديه[1]، من الضلالة فيكون رحمة لمن آمن به وصدقه، كما اقترنت الهداية بالبشرى لقوله تعالى:﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل: ١٠٢. فمن اهتدى بالهدي القرآني بطاعة الله فله البشرى بجزيل الثواب، ونيل السعادة والفوز والفلاح في الآخرة.

وجاء اقتران الهداية بالموعظة في قول الله تعالى:﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ آل عمران: ١٣٨،

فالقرآن الكريم نزل ليرشد الناس إلى الطريق المستقيم، وتتلخص الموعظة في النصح والتحذير بالابتعاد عن المحرمات ووجوب تركها.

كما أن مفهوم الهداية اقترن أيضا بالبركة في قوله تعالى:﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ آل عمران: ٩٦. فالله عزّ وجل يحدث عبده عن أول بيت على الأرض خُصَّ لعبادته وذكره، فعظمة بيته الحرام الذي يطوفون حوله ويؤدون الصلوات فيه ويعتكفون عنده. هذا البيت فيه بركات ومنافع للناس؛ لذلك أوجب الله تعالى الحج إليه. وقد روى الإمام أحمد عن أبي ذر قال: قلت:" يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة قلت: ثم أي؟ قال: ثم حيث أدركت الصلاة فصلِّ فكلها مسجد" وأخرجه البخاري ومسلم[2].

أما اقتران مفهوم الهداية بالنور في قوله تعالى:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا

---

(1) انظر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، الرازي الفخر، ج ١٤، ص ١٠١.

(2) صحيح البخاري، البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، كتاب الأنبياء – باب قول الله تعالى :وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" سورة ص:٣٠ رقم (٣٢٤٣) ،ج ٣ ، ص ١٢٦٠.

وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ الأنعام: ٩١. أي أن التوراة كتاب مقدس أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام نورا يستضاء به في حل قضاياهم ومسائلهم، وهدى للناس يهتدى به من ظلمات الجهل إلى الصراط المستقيم علمًا وعملًا. هذا في وصف التوراة أما في وصف القرآن. فقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الشورى: ٥٢. فالله سبحانه وتعالى جعل القرآن روحاً لأن الحياة الحقيقية تسير وفق اتّباع تعاليمه الشرعية وهو نور وضياء يهدي به الله من يشاء من عباده، ويرشده إلى طريق الحق.

وجاء مفهوم الذكرى مقترنا بالهداية في قوله تعالى: ﴿ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ غافر: ٥٤، أي أن الله سبحانه وتعالى أنزل إليهم التوراة (هُدًى) لبيان أمورهم الدينية، وما يتوجب عليهم من فرائض،﴿ وَذِكْرَى لأولِي الألْبَابِ ﴾، أي أن الكتاب (التوراة) يحتوي على الهدى ويتضمن العلم بالأحكام والضوابط الشرعية لأولي الألباب، فالله يذكرهم بالخير قصد الترغيب ونيل السعادة، وبالشر بغية الترهيب والابتعاد عنه، وعليه نستنتج أن الكتب السماوية جاءت لتهدي.

وبالتالي فإن موضوع الهدايات" كلها هو محور التربية التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود، وترق إلى درجة اللمسات الوجدانية الرقيقة، التي تصل القلب بنور الله وبآياته المبثوثة في تضاعيف الكون وثنايا الحياة، والهدف واحد في الشدة واللين هو تربية الضمائر، واستجاشة المشاعر، ورفع المقاييس الأخلاقية للحياة، حتى تشف وترف، وتتصل بنور الله، وتتداخل الآداب النفسية الفردية، وآداب البيت والأسرة، وآداب الجماعة والقيادة بوصفها نابعة كلها من معين واحد هو العقيدة في الله، وهي في صميمها نور وشفافية، وإشراق

وطهارة، تربية عناصرها من مصدر النور الأول في السماوات والأرض، نور الله الذي أشرقت به الظلمات في السماوات والأرض، والقلوب والضمائر، والنفوس والأرواح. فالقرآن الكريم جاء ليهدي ويرشد ويوجه المؤمنين إلى الصراط المستقيم.

خاتمة:

تؤدي الهدايات القرآنية دوراً فعالاً في إصلاح المجتمعات الإسلامية وبناء القيم الإنسانية للفرد بتدبر آيات الذكر الحكيم الذي يسهم في ضبط السلوك وفق قيم أخلاقية ودينية،

وإبراز دوره في تجديد سلوكاتهم وطبيعة المجتمع المنشود لإعطاء المفاهيم والمضامين القيّمة التي ستساعد بالتأكيد فى ترسيخ القيم بشكل دقيق في ذهن المسلم. فالهدايات القرآنية بمثابة الأرضية الخصبة التي تهيئ طريق سعادة الفرد في الدنيا والآخرة؛ إذ لا يجهل أحد أثر القرآن الكريم في حياة الفرد لبناء القيم الإنسانية وإشباعها بالفضائل والقدرة على التمييز بين الصالح والطالح، كما يساهم في اكتسابه للقيم الشاملة والسليمة من حيث البناء والطرح، ويتشبع بحب دينه ويفخر بهويته وانتماءه الإسلامي.

فالهدايات القرآنية تعد بمثابة الغذاء الملائم لنمو مدارك العبد خصوصاً إذا تحمّل بها، والتزم بأوامرها، وابتعد عن نواهيها، ويظهر أثر القرآن الكريم في العمل على تثبيت القيم الإنسانية الشاملة في بناء النفوس واستقامتها على الطريق المستقيم من خلال الضوابط التي جاء بها الله سبحانه وتعالى في دستوره الإلهي.

قائمة المصادر والمراجع:

١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، دار الهداية، د.ط،، دت.

٢. التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان. ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٣. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط٢، ١٩٩٩.

٤. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط٢، ١٩٩٩.

٥. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، الرازي الفخر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٥.

٦. التوبيخ والتنبيه، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الفرقان – القاهرة.

٧. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، الحافظ ابن رجب الحنبلي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٨. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن قيم الجوزية شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ٧٥٢هـ، تحقيق: محمد يونس شعيب، وعصام فارس الحرستاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١.

٩. السخرية في الأدب العربي، نعمان محمد أمين طه، دار التوفيقية، الأزهر، مصر، ط ١، ١٩٧٨ ، السخرية في الأدب العربي، نعمان محمد أمين طه، دار التوفيقية، الأزهر، مصر، ط١ ، ١٩٧٨ .

١٠. صحيح البخاري، البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، كتاب الرقاق ، باب القصد ، دار صار، بيروت: ، ط١، ٢٠٠٤.

١١. العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣.

١٢. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.

١٣. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، دط، دت.

١٤. الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣ م.

١٥. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى٨١٦ هـ)، المطبعة الخيرية المنشاة بجمالية مصر، ط١، ١٣٠٦ هـ.

١٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري محمود بن عمر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠١.

١٧. لسان العرب، ابن منظور، مادة س خ ر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧.

١٨. لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية،، ط ١، ٢٠٠٣ .

١٩. مجالس النور في تدبر القرآن الكريم وتفسيره بمنهج علمي وتربوي جديد، محمد عياش الكبيسي، ، النشر جامعة قطر، ط١، ٢٠١٩ .

٢٠. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة و تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.

٢١. المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني الراغب، ضبطه وراجعه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

٢٢. معجم المصطلحات الأدبية، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، ط٢ ،١٩٨٩

٢٣. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط١، ١٩٩١.